



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الاتساق والانسجام في قصيدة يا رائد الشعب لمحمد العيد آل خليفة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

- البشير عباية

إعداد الطالبين:

- صالح شوشاني محمد

- يوسف ساسي

أعضاء لجنة المناقشة		
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر	د. علي بلول
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر	د. البشير عباية
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر	د. فريد خلفاوي

الموسم الجامعي: 1441/1442هـ - 2020/2021م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شُكْرُكَ يَا رَبِّ

قال ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»

نشكر الله العليّ القدير أولا وأخيرا الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين، القائل في محكم

التنزيل: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف: 76

فلكلّ مبدع إنجاز، ولكلّ شكر قصيدة، ولكلّ مقام مقال، ولكلّ نجاح شكر وتقدير، فجزيل

الشكر نُهديك وربّ العرش يحميك أستاذنا المشرف الدكتور "البشير عباية" على قبولك

الإشراف وعلى مجهوداتك المبذولة، وعلى ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح قيمة فك

منا أسمى معاني الشكر والتقدير وجزاك الله خير جزاء، وأبقاك منبع نور للعلم وطلابه.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى طاقم كلية الآداب واللغات من أساتذة وعاملين وطلبة

وخاصة طلبة السنة الثانية ماستر لسانيات عامة دفعة 2021.

ونتقدم أيضا بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وأفادنا ولو بكلمة، فالشكر

والتقدير والاحترام لكم جميعا.

مقدمة

وقعت الكثير من البحوث اللسانية عند حدود الجملة ونظرت إليها على أنها الوحدة الكبرى للتحليل، وتوسعت في دراسة مكوناتها، وتحليل القواعد التي تحكمها إلا أن التطور الملحوظ في مجال البحث اللساني أثبت محدودية هذا النوع من الدراسات، وأثبت قصوره في تحليل اللغة، فبدت ملامح علم جديد تلوح في الأفق، علم ينطلق من النص.

ومن هذا المنطق، في النصف الثاني من القرن العشرين نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بـ : لسانيات النص، هذا العلم يبحث في تماسك النصوص وارتباطها حين يكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة، يُعد هذا العلم قفزة نوعية حُققَت في مجال الدراسات اللسانية فاهتمت اهتماما كبيرا بدراسة النصوص.

وقد احتل مرتبة كبيرة نظرا لحدائثة موضوعاته وتنوعها تبعا لتعدد المدارس اللسانية، وعليه ظهرت مصطلحات جديدة اهتم بها هذا العلم منها الاتساق والانسجام.

بحيث يشغل اتساق النص وانسجامه موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تدرج في مجالات تحليل الخطاب ولسانيات النص وعلم النص وغيرها، حتى أننا لا نكاد نجد مؤلفا ينتمي إلى هذه المجالات خاليا من هذين المفهومين أو أحدهما، أو من المفاهيم المرتبطة بهما كالترابط والتعلق وما شاكلهما، وفي هذا الصدد كان عنوان دراستنا: "الاتساق والانسجام في قصيدة يا رائد الشعب لمحمد العيد آل خليفة"، وكان اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وموضوعية منها:

- تبيين أثر الاتساق والانسجام في إحداث التماسك النصي.

- الرغبة في معالجة النص الشعري الجزائري الحديث.

وقد حاولنا في هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية:

كيف تشكّل النسيج اللغوي لنص قصيدة يا رائد الشعب لمحمد العيد آل خليفة؟ وما هي

أدواته النصية؟ وتفرّع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية منها:

كيف كانت مظاهر الاتساق والانسجام في القصيدة؟ وما هي أهم الآليات التي يركز عليها؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا الخطة التالية:

الفصل الأول: قمنا بالتطرق للاتساق وتناولنا في هذا الموضوع مفهوم الاتساق (لغة واصطلاحاً) وعرضنا أهم أدواته من حيث المفهوم ومن حيث التطبيق، وهي: الإحالة الوصل، الاستبدال، الحذف، الاتساق المعجمي، التكرار والنظام.

الفصل الثاني: وقد خصصناه لمفهوم الانسجام وذكر أهم آلياته وتطبيق هذه الآليات على القصيدة وهذه الأبيات هي: موضوع الخطاب، السياق، العلاقات، المناسبة، التناص.

وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي المتمركز على التحليل، والمنهج الإحصائي الذي يتناسب وطبيعة دراستنا.

وقد أخذ البحث مادته العلمية من خلال مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت متنوعة ومختلفة اختلاف عناوينها ونذكر منها:

ديوان محمد العيد آل خليفة، لسانيات النص لمحمد خطابي، نسيج النص للأزهر الزناد، علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي، لسانيات النص لسعيد حسين بحيري.

ومن أكثر الصعوبات التي واجهتنا في عملنا هذا هو صعوبة الإلمام بموضوع التماسك النصي لأنه موضوع موسع جداً، وصعوبة انتقاء المعلومات أيضاً لحدثة هذا العلم وتضارب الآراء بين العلماء وتعدد المصطلحات، وأيضاً صعوبة فهم اللغة الشعرية، إضافة إلى الظروف الصحية المتمثلة في انتشار وباء كورونا الذي أثر على عملنا في هذه المذكرة. ورغم هذه الصعوبات واصلنا البحث بفضل الله أولاً، وتوجيهات الأستاذ المشرف البشير عبادة الذي ندين له بالكثير نظراً لما قدمه لنا من إرشادات.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا وينفع به غيرنا.

الفصل الأول:

الاتساق وأدواته في قصيدة:

"يا رائد الشعب"

تمهيد

1- الاتساق

2- آليات الاتساق.

2-1 الإحالة

2-2 الوصل.

2-3 الاستبدال.

2-4 الحذف.

2-5 الاتساق المعجمي.

أ- التكرار.

ب- التضام

تمهيد:

إن النظرية البنائية هي عبارة عن عملية استقبال التراكيب المعرفية الراهنة، وهو نهج تعليمي مبني على نظرية التعليم البنائي، فيستند التدريس البنائي على الاعتقاد بأن التعلم يقع عندما يشارك المتعلمون بفعالية في عملية بناء المعرفة ومعنى بدلاً من تلقي المعلومات بشكل سلبي لا فاعل، و يعمل على التفاعل النشط بين تراكيبهم المعرفية الحالية و معرفتهم السابقة و بيئة التعلم.

1- الاتساق وأهم أدواته:

الاتساق مظهر من مظاهر تماسك الخطاب يعمل على ربط أجزاء النص وهو المتحكم في البنية السطحية له، أما إذا تحدثنا عن الاتساق كموضوع يمكن القول إنه قد يساعد كثيرا في الأبحاث والدراسات إن لم نقل جلها من خلال تطوير مناهجها وطرقها، والاتساق من أهم الظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة والتي اهتم بها علم النص «الترابط النصي» وبذلك يجب علينا أن نقوم بتحديد مفهوم الاتساق وذكر أهم أدواته قبل وضع قصيده «يا رائد الشعب» على محك التجربة والتطبيق من خلال السؤال: ما هي وسائل الاتساق النصي التي أسهمت في ترابط هذه القصيدة. وسيتم الإجابة عن هذا السؤال في هذا الفصل الذي كان الهدف من دراسته هو استخراج الأدوات التي ساعدت على اتساق القصيدة والوقوف على كيفية الترابط النصي وطبيعة النظام اللغوي المشكل لها وعلى ارتباطها الكلي.

1-1 مفهوم الاتساق (cohesion):

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور «وقد وسق الليل واتسق وكل قد اتسق، والطريق يأتسق وينتسق أن ينظّم، وفي التنزيل لقوله تعالى «فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق» سورة الانشقاق الآية 16-18.

والوسق ضم الشيء إلى الشيء أو الاتساق والانتظام قال الفراء: وما وسق أي: ما جمع وما ضم.¹

وجاء في المعجم الوسيط «(وَسَقَتِ) (الدَابَّةُ) تَسِقُ (وَسَقًا) وَوُسُقًا، فهي واسقٌ واتسق الشيء. اجتمع وانضم «وَسَقٌ» الحَب جعله وَسَقًا وَسَقًا،² ومن خلال تتبع معانيها انصبت كلها حول

¹ - ابن منظور، لسان العرب "و،س،ق"، دار صادر، بيروت، ج6، ص 491.

² - إبراهيم أنيس و آخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ط4، 2004، ص 1032.

الضم والجمع ونلاحظ أن هذه الكلمة تستخدم لغويا في معاني الاجتماع والانتظام والاستواء وحمل الشيء متسمعا.

ب- اصطلاحا:

يعرفه هاليدي والرقية حسن:

أن الاتساق مفهوم دلالي قد جعل هذا النحو المصطلح «متضمنا علاقات المعنى وكل طبقات النص تتميز بين ولا نص»¹.

- صبحي إبراهيم الفقي أن الاتساق قد حُدد في العلاقات والأدوات التشكيلية والدلالية التي تربط بين النص وسياقه المقامي.²

ويعرفه محمد خطابي: بأنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص خطاب ما يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تتصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو الخطاب منه أن محمد خطابي يبين أن الاتساق لا يقتصر على مفهوم دلالي كما يقول هاليداي ورقية حسن فحسب، وإنما يتم على مستويات أخرى كالنحو والمعجم والصوت والكتابة.



يستخلص من الرسم أعلاه أن الاتساق يتجسد أيضا في النحو وفي المفردات وليست في الدلالة فحسب ومن ثمة يمكن الحديث عن الاتساق المعجمي وعن الاتساق النحوي.³

¹ - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء ، القاهرة ، مصر ج2، ط1، 2001م ، ص95.

² - المرجع نفسه ص96.

³ - بنظر: محمد خطابي: لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1991م، ص05،

ويقدم لها نعمان بوقرة القصد بالاتساق أو سبل التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال عناصر لسانية معنية في النظام اللساني، ولكشف هذا الترابط البنيوي يتبع المتلقي سلسلة من الإجراءات الوصفية والتصنيفية والإحصائية لإبراز أدوات الاتساق النصية المؤدية لوظيفة الربط جزء من الجملة الثانية في المنجز الكلامي إذ يكون هدفه توصيف كيفية تشكيلها ووسائل هذا التشكيل وهي المعروفة في نحو النص بأدوات النص.¹

2-1 أدوات الاتساق:

1-2-1 الإحالة (référence)

لها عدة تعريفات:

- يعرفها جولوينز: إنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات فأسماء تحيل إلى مسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحيل إليه.

- ويعرفها الأزهر الزناد: هي أعلى قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب.²

ويستعمل الباحثون مصطلح الإحالة استعمالاً خاصاً وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة تعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثمة لا تخضع لقيود نحوية.³

¹ - نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عام الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2008، ص36.

² - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه الجديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص116.

³ - محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص11، ص16.

أ- أقسام الإحالة:

قسمت الإحالة إلى قسمين:

1- الإحالة الداخلية: (Endopa): وتسمى بالإحالة النصية، فهي إحالة عنصر

داخل النص¹، أي أنها تركز على العلاقات اللغوية في النص، وتكون بين ضمير

وكلمة أو عبارة وكلمة أو جملة أو فقرة وفقرة، وتنقسم بدورها إلى قسمين:

- إحالة قبلية: (anaphore): أي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى

أو عبارة سابقة في النص أو محادثة وتعود على لفظ سبق التلفظ به².

- إحالة بعدية: (contopore): تسمى إحالة على اللاحق، وهي تعود على عنصر

إشاري مذكور بعدها في النص ولاحقا عليها مثل ضمير الشأن في العربية.

2- الإحالة الخارجية: (Exophora): وتسمى بالإحالة المقامية³.

والإحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي

كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبة المتكلم حيث يربط عنصر لغوي إحالي

بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ويمكن أن يشير إلى عنصر لغوي في المقام

ذاته⁴، وتنقسم باعتبار الوسائل الإحالية إلى:

ب- وسائل الإحالة:

✓ الضمائر: وتنقسم إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم.....الخ.

¹ - محمد الشاوش، أصول التحليل الخطاب على النص في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، وط 2001م، ص125.

² - المرجع نفسه ص 119.

³ - أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص118.

⁴ - الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط1، 1993م، ص119.

وضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابها، الخ.

نجد في كلمة كتابة "الياء" هي ضمير ملكي.

✓ أسماء الإشارة: وينتهي الباحثون إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها:

إما حسب الظرفية الزمان (الآن، غدا، ...) والمكان (هنا، هناك...) أو حسب الحياد أو الانتقاء (هذا، هؤلاء، ...) أو حسب البعد (ذاك، تلك) والقرب (هذه، هذا...)

✓ إحالة المقارنة: ولها فرعان عامة وخاصة:

- الإحالة العامة: ويتفرع منها التطابق مثل: (SONE) والتشابه مثل: (SNILOR) والاختلاف مثل (other, otherwise)

- الإحالة الخاصة: ويتفرع إلى كمية تتم بالعناصر مثل (more) و كيفية (أجمل من جميل مثلا¹)

ج-مدى الإحالة: وتنقسم إلى قسمين باعتبار المدى

- إحالة ذات المدى القريب: الكائنة في مستوى الجملة الواحدة.

- إحالة ذات المدى البعيد: وهي لا تظهر إلا بين الجمل المتباعدة في المسافة النصية.²

الإحالة ودورها في التماسك النصي في القصيدة:

تتضمن الإحالة الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وهي كالاتي :

¹ - محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18، 19.

² - نعمان بوقرة ، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 36.

رقم البيت	الضمائر	أسماء الإشارة	الأسماء الموصولة
1	وفاتك، عزمك	/	/
2	ذدت، منك	/	/
3	كنت، قائدها، بها	/	/
4	سرت، به، منك	/	/
5	إني، دُعيته، لأشدها	/	/
6	سواك، خلدي، عبرت، نكراك، باقي	/	ما
7	موتك، مرت، فجيته، خَلْتُ، عامه	/	/
8	بنوك، رمزك	هنا	الذين
9	بينهم، نكراك، لك	/	/
10	لك	/	/
11	أتحفوك، قصائدهم، سامعها	/	/
12	أنت، خلدت،	/	بما
13	أحييت، معظم، كفني	/	/
14	وحيث، يمناك، ترفعه	/	/

15	كنت	/	الذي، بما
16	/	/	الذي
17	/	/	الذي
18	عِشْتَ، لها، رُمْتَ	/	بما
19	/	/	بما
20	منك، أعلنتها	/	/
21	كنت، فيها	/	/
22	أعطيت	/	/
23	نصرك	/	/
24	حفلك، تلاقى، به	/	/
25	لهم	/	/
26	مبيته	/	لما
27	عالمه	/	/
28	بها	/	/
29	استخلصه، بها، كفها	/	/
30	له	/	/
31	بمجلسه	/	/

/	/	بِهِ	32
عَمَّا	/	/	33
بِمَا	/	فهِمَا	34
/	/	تُرْبَتْهَا	35
/	/	فِيهَا، مِنْهُ	36
/	/	أَلْقَاهَا	37
/	/	لَهُ	38
عَمَّا	/	/	39
/	/	/	40
/	مُنْدُ	بِهَا	41
/	/	لِتَصْرِمْنَا، مِنْهُ	42
عَمَّا	/	لِهَا، عُمْرَهُ	43
/	/	/	44
/	/	لَهُ، كَشَفْتَ	45
/	/	/	46
/	/	حَلِّهِ، تَيْسِيرَهُ	47
مِمَّا	/	مَبْدُؤُهُ، نُلَقِّنُهُ	48

/	/	/	49
/	/	اكثرت، صرّت، منها	50
/	/	حيرته	51
/	/	شغلك	52
/	/	اراك، قائدها	53
/	/	اتاك، حاضرها	54
/	/	به، بفطرتها، قطعها	55
فيما	/	تقتنيه	56
/	/	/	57
/	/	ثقافته	58
/	/	/	59
بما	/	به	60
/	/	فيه، به	61
/	/	فعايته	62
/	/	وظائفه	63
/	/	/	64
/	/	/	65

/	/	موارده	66
/	/	به، لعلنا، له	67
ما	/	له	68
/	/	بها، أهدافها	69
/	/	فيها،	70
/	/	علت، انتصرت، قررت	71
/	/	/	72
/	/	لنا	73
كما	/	/	74
/	/	لثورتنا، بلت، بأسنا	75
ما	/	لنا، لنا، عنا	76
/	/	مرجعُه	77
/	/	نحن، ماضنا، حاضرنا	78
/	/	يمثله	79
ما	/	هدفها، نُقدّسه	80
/	/	مؤكّبه	81
/	/	شعارنا، أنتِ، شعائرنا، لها	82

إن هذه الإحالات التي سبق ذكرها قد ساهمت في تماسك هذه الوحدة في القصيدة من خلال هذه الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وربطت بين أجزائه.

من خلال استخراجنا للإحالة وأدواتها نجد أن الضمائر متنوعة منها ماهي متصلة فقد وجدت بكثرة في القصيدة ومثال ذلك:

- تالله ما خطرت سواك في خلدي **** يومًا وما غيّرت ذكراك من بالي

- فأتحفوك عيونًا في قصائدكم **** أقر سامعها بالسحر للتالي

و في هذه الأبيات ضمير في كلمة (خطرت) (التاء) ، (سواك) (الكاف)، فالتاء تعود على الذكرى فهي إحالة قبلية، و (الكاف) تعود على المرثي (الشيخ البشير الإبراهيمي) وهي إحالة مقامية أي خارجية، وبهذا تحقق التماسك من خلال (التاء) و (الكاف) أما الضمائر المنفصلة فهي قليلة جدًا متمثلة في البيت التالي:

- أنت الغني بما خلدت من مُثُل **** عن مدح قافية أو رفع تمثالي

فهنا الضمير (أنت) يعود على المرثي (الشيخ البشير الإبراهيمي) ، أمّا الأسماء الموصولة فقد كانت موجودة ومتنوعة فنجد «الذي» وردت ثلاث مرات، والذين جاءت مرة واحدة في القصيدة مثال:

- هل كنت عيسى الذي أحيا الرفاة بما **** أحيا و بدّل آجالا بأجال

أما (ما) فوردت سبع عشرة مرة بينما خلت القصيدة من (من) مثال:

- وماله من بد طولى وتوعية **** للشعب في الثورة العظمى وأعماله

فقد أسهمت الأسماء الموصولة في ربط أبيات القصيدة داخليا، وجدير بالذكر أن النحاة قد شبّهوا الضمائر بالحروف، ولذلك كانت الضمائر البارزة تؤدي وظيفتها في الربط، كما تؤدي أدوات المعاني الرابطة وظيفتها لأن الضمير البارز يعتمد على إعادة الذكر.¹

كما نجد من أدوات الإحالة أسماء الإشارة التي وردت بعدد أقل من نظيراتها فقد وردت مرتين في البيت الثامن:

- هنا بنوك الذين استمسكوا أبدا * * * * * من رمزك الخالد السامي بأذيال

تسمية الإحالة وتكرارها:

الأدوات	تكرارها	تسميتها
الضمائر	131	%84.51
الأسماء الموصولة	21	%13.54
أسماء الإشارة	03	%1.93
المجموع	155	

من خلال عملية الإحصاء التي قمنا بها في القصيدة الخاصة بنسبة تكرار أدوات الإحالة وهذه الآليات هي «الضمائر، الأسماء الموصولة، الإشارة» نجد أن أكبر نسبة للضمائر بنسبة تراوح %84.51 وهي الأعلى نسبة في القصيدة ثم الأسماء الموصولة المقدرة بـ %13.54، وهي ضعيفة مقارنة بالضمائر، و أخيرا أسماء الإشارة التي ندر وجودها ونسبتها تقدر بـ %1.93 ومجموع الأدوات كان 155 أداة.

¹ - مصطفى احميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، لندن، ط1، 1991 م، ص152.

1-2-2 الوصل (connection)

هي مختلف آليات الاتساق الأخرى، فإن كانت إعادة اللفظ والإحالة المشتركة والحذف تحافظ على بقاء مساحات معلومات فإن الربط يشير إلى العلاقات التي تبين المسافات أوبين الأشياء التي في هذه المساحات، إن الصورة التي تترايط بواسطة مطلق الجمع، الاستدراك والوصل يُحسّن أن تعد بنظام سطحي متشابه.¹

ويعرفه محمد خطابي في كتابه مدخل إلى انسجام النص: «الوصل تحديد الطريقة التي يترايط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم».

والوصل ثلاثة أنواع:

أ- الوصل الإضافي: يتم الربط في الوصل الإضافي بواسطة الأدوات "أو" و"و" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل إلا في علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل من نوع: بالمثل وعلاقة الشرح أعني، وعلاقة التمثيل المجسد في التعبير مثل: نحو.

ب- الوصل العكسي: الذي يعني «على عكس ما هو متوقع» وتتم بتعابير مثل " لكن "،² غير أن حدد روبرت دي بوجراند ربط يفيد الاستدراك، الوصل يربط بين شيئين لهما نفس المكانة، كان لكون كلاهما صائباً في عالم النص.³

ت- الوصل السببي أو التعليلي: وهو الوصل باستخدام أدوات التعليل أو السببية، وهي في العربية أكثر من أداة ومن أشهرها "لعل" أو أي تصرف بها مما يتيح النظام اللغوي أو الذاكرة اللغوية مثل (علّ).

¹ - ينظر، روبرت دي بوجراند، النص الخطابي والإجراء، تر إتمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص346.

² - محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

³ - ينظر: إلهام أبو غزالة، مدخل إلى علم اللغة النص، مركز نابلس، ط1، 1992م، ص107.

وفد استثمر الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي صورة من صور (لعلّ) وهي علّ بحذف اللّام الأولى التي ذهبت أكثر النحاة إلى أنها توكيدية أو (لام الابتداء).¹

- الوصل ودوره في التماسك النصي:

وهو أدوات الربط التي تربط الأبيات مع بعضها البعض لتكون القصيدة متماسكة وتتمثل هذه الروابط في الأدوات التالية.

أولاً: حروف العطف: يقول ابن هشام «العطف في اللغة، الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه»، و في ذلك معنى للربط ووصل المرجوع إليه لما بعده وحروف العطف هي من أدوات الاتساق التي بها يتحقق الوصل بين طرفي الكلام.²

ثانياً: الشرط بصفة عامة يتكون من العناصر الآتية: أداة الشرط + جملة الشرط + جملة جواب الشرط، وأدوات الشرط نوعان، أدوات جازمة أخرى غير جازمة.³

ثالثاً: حروف الجر: سميت بالحروف الجر لأنها تجر معنى الفعل قبلها إلى اسم بعدها، ولأنها تجر ما بعدها من الأسماء، وهي عشرون حرفاً، وتساهم في الربط بين الجمل.⁴

¹ يحي عباينة وأمنة صالح الزعبي، عناصر الاتساق والانسجام، (مجلة) جامعة دمشق، سوريا، المجلد 29، 2013م، ص529.

² علي حلواجي، القواعد التعليمية للاتساق، الانسجام في اللغة العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2016 ص44.

³ - المرجع السابق ص3.

⁴ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار بن الجوزي، القاهرة، ط1، 1944م، ص547.

رقم البيت		
1	لأعمالي، من صنع، لأجيال	/ /
2	عن قيم، به، منك ونضال	/ /
3	بالرأي، من قبل، بها	/ /
4	للأهداف، به، بفكر، منك ودنيا	/ /
5	إلى الذكرى، على السالي وإئما	/ /
6	في خلد، من بالي ولا	/ /
7	من عامه الخالي، من ولا	/ /
8	من رمزك، بأذيال	/ /
9	على اسم، سلسالي	/ /
10	لك، على موائد وقدّموا، وإجمالي	/ /
11	من قصائدهم، بالسحر، فأتحفوك	/ /
	للتالي	
12	بما، من مثل، عن مسح أو رفّع	/ /
13	بالعلم، للفقر، في كنف واهمال	/ /
14	بالنور، في يمينك، عن وجئت	/ /

		أبصاري		
	/	وبدّل	بما، بأجال	15
	/	/	على، بنور، للأسى	16
	/	/	على، بإجلال	17
	/	والتعبير	لها، بما، من	18
	/	والتعبير	لكلّ	19
	/	/	منك	20
	/	ونهضة، وإخلال	فيها، كالطود، عن	21
	/	فلم	في الصبر، للدّاعة، بأنكال	22
	/	وكان، وأمناً	على البلاد،	23
	/	/	في يوم، بـ	24
	/	وقدوة	للرجال، لهم، بأبطال	25
	/	ولا، وإكمال	لحيّ، بحفظ، لما	26
	/	/	/	27
كان	إذا روى الشعر	والأخبار، فكالقال	بها، كأصمعي، كالقال	28
	كالأصمعي			
	/	فكان	لها، في، كالصّارم	29

30	للمنجد، له، كمختال	ولم	/
31	بمجلسه، بأرجاز	وكأن، وأزجال	/
32	به	/	إذا جدّ الجدّ الشعب قام به
33	من بحث	وحوى، وواصل، وتساءل	/
34	بما، من عزّ	وسل، فهما، وإقبال	/
35	بمرجع، من الآداب	وسل	/
36	فيها، بحفظ، بسوء، منه	وامتاز، فروى	/
37	عن حكم، على الجماهير	وباكستان، وأمثال	/
38	له، في قضايا،	فقد، وإكمال	/
39	من فكر، من صعق	وروى	/
40	للمجتمع، من عقد، في وحلّ، وأقفال الكشف، عن نكت	/	
41	من كلم، كالدرر، في، بها	واختار	/
42	لنصرتها، في، منه	وسل، وفعّال	/
43	من نُظِم، لها، من	وضّحى	/
44	عن، إلى صلاح، بمحكمة	وعن	/
45	عن، له	وعن	/

46	عن لتخرج	/ وعن، وتربيته، وأبطال
47	/	/ وحلّه، وتحامى
48	ممّا، في، من، الأبطال	/ فقال
49	من، بالاحتكاك، إلى	/ وسوف
50	للمعلم، إلى، منها	/ وبالبال
51	بالأستاذ، في، لأصل	/ وكيف
52	من	/ أو صوغ
53	في، من	/ /
54	بمستقبل	/ وكن
55	به، بفطرتها، إلى، بآمال	/ فطعمها
56	على، قيما، عن، للروح	/ ومل
57	في، إلى، للعلم	/ /
58	من	/ وريح، والظال
59	في، عن	/ وعاق وافصال
60	بما، به، من	/ وأخمل
61	فيه، به، كشوقي، كإقبال	أو لو يعني به أدبا، لذاع صيتا
62	بلا	/ أو خوض، أوحال

63	للشباب، عن، بالقييل	وصار، والقال	/
64	على، بزهر	/	/
65	بلا	فشوا، وأرى، وأردى	/
66	إلى، من، بإعلال	ونعقب	/
67	به، في، له	وإغلال	/
68	له، من، للشعب، في	وماله، وتوعيه، والأعمال	/
69	لها	وتحرى	/
70	في، بالخمس، فيها	وجال، وأقوال	/
71	/	وانتصرت، وقررت، وأقوال	/
72	على	وأقبل، والبال،	/
73	لنا، بتكبير	وكيف، وإجلال	/
74	كما، من، بأنفال	فأورثوا	/
75	لثورتنا، في كلّ	وكيف، وقد	/
76	على، لنا، عنّا، بأجمال	ومالنا	/
77	لله، من، إلى	ثمّ	مهما تغيّر من حالٍ إلى حالٍ

78	في حلّ	وحاضرنا، وترحال	/
79	من، للناس، في حل	ونهى، أو بين	/
80	إلى، إلى حسن،	وما، وأفعال	/
81	/	وحرّيّا، أو نأبى	نواكب الحق مهما سار موكبه
82	من، لها، بالترتيب	/	/
83	بها، من، ومن والي	ونأبى، وحسبنا، ومن	/

من خلال استخراجنا للوصل نلاحظ أن أدوات الوصل هي حروف الجر

-ذكرنا وفاتك إحياء للأعمال *** من صنع عزمك أم بعث لأجيال

فحروف الجر متنوعة وقد أسهمت في تماسك القصيدة وتربطها، وكذلك نجد حروف العطف بنسبة كبيرة في القصيدة من خلال أدواتها المختلفة الواو والفاء

أرى العطّاش بلا حدّ قشوا وأرى *** أشقى العطاش نفوسا وأردى الآل

ومن خلال إحصائنا لأداة الوصل الشرطية نجدها بنسبة أقل من نظيرتها الجر والعطف مثال على الشرط

الحكم لله ثم الشعب مرجعه *** ومهما تغير من حال إلى حال

فنجدها أن جملة جواب الشرط تقدمت على جملة الشرط

مهما «اسم شرط جازم»تغير من حال إلى حال «جملة الشرط»

الحكم لله ثم الشعر مرجعه «جملة جواب الشرط»

فقد أدى الشرط إلى ترابط وتماسك الإثبات في البيت الواحد .

تحقق الوصل بين السابق واللاحق، وذلك من خلال العناصر الرابطة بين أجزاء القصيدة
وحقق الوصل التماسك الداخلي لها وساهم في اتساقها

الوصل:

حروف الجر

نسبتها	تكرارها	الأداة
%26.84	51	الياء
%12.63	24	في
%18.94	36	من
%19.47	37	اللام
%4.73	09	الكاف
%5.78	11	على
%6.84	13	عن
%4.73	09	الى
	190	المجموع

من خلال عملية الإحصاء توصلنا للبحث عن أدوات الوصل فتحصلت من خلال البحث عن حروف الجر أن حرف (الباء) الأكبر نسبة 26.84% ثم بعده حرف (اللام) 19.47% ثم حرف (من) بنسبة 18.94% أما حروف الكاف و في و على و عن إلى فكانت بنسبة أقل ، فهي مقاربة محصورة بين 4% إلى 12% و مجموعها العام 190.

حروف العطف :

الأداة	تكرارها	نسبتها
الواو	88	83.01%
الفاء	11	10.37%
أو	06	5.66%
ثم	01	0.94%
المجموع	106	

من خلال إحصائنا لأدوات العطف لاحظنا أن حرف الواو هو الأكبر نسبة في التكرار 83.01% و يليه حرف الفاء بنسبة 10% أما حرف "أو" و " ثم " فكان بنسبة أقل تتراوح بين 01% و 6% و العدد الكلي في تكرار حروف العطف هي 106

أدوات الشرط :

الأداة	تكرارها	نسبتها
الشرط	07	100%

لقد كان الشرط متوفر بنسبة متفاوتة وموزع على كافة أجزاء القصيدة.

2-3 الاستبدال (substitution)

هو عملية من عمليات الترابط النصي في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أو العبارات والاستبدال عملية تقوم داخل النص أي أنه تعويض عنصر داخل النص بعنصر آخر.¹

ويعمل الاستبدال على توسيع السيطرة الدلالية لجملة ما بالنسبة للجملة التالية كما أنه وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الكاتب لتجنب تكرار نفس التعبير أو هو وسيلة من وسائل الاقتصاد في الاستخدام، حيث تسمح لمستخدمي اللغة يحفظ المعنى مستمرا في الذاكرة النشطة دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى.²

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

استبدال اسمي: ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل «آخر، آخرون، نفسه»

استبدال فعلي: ويمثله استخدام الفعل بفعل :

هل تظن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (فَعَلَ)، فكلمة فعل استبدلت مكان كلام كان المفروض أن يحلَّ محلَّه وهو (ينال حقه) .

استبدال قولي: باستخدام ذلك، لا، مثل قوله تعالى: >> قال ذلك ما كنَّا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا<< سورة الكهف الآية 64. فكلمة ذلك جاءت بدلا عن الآية السابقة عنها

¹ - احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ص123.

² - ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص لنظرية التطبيق، مكتبة الأدب، القاهرة، ط2، 2009م، ص114، 115.

<أرأيت إذا آوينا إلى الصخرة>> فكان هذا الاستبدال عاملاً على التماسك النصي بين الآيات الكريمة.¹

3-1- الاستبدال دوره في تماسك النص :

يعرفه محمد خطابي، هو عملية تتم داخل النص وهو تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة علاقة الاتساق ويختلف عنها كونه علاقة تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات والعبارات (مرجع)² وسنحاول توضيح الاستبدال الذي بداخل القصيدة.

العنصر المستبدل	عملية الاستبدال
الشيخ البشير الإبراهيمي	رائد الشعب - قائدها - الغني - مخضرم
السيف	القطف
مكة	العارم.
مصر	ام القرى
	الكنانة

2-4 الحذف: Ellipses

وهو ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات حيث يميل فيها الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام، أو إلى الحذف ما يمكن السامع من فهمه اعتماداً على القرائن.³

¹ - المرجع السابق ص 124.

² - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص 19.

³ - طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللساني، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، ط و، ص 7.

روبرت دي بوجراند في كتابه النص والخطاب والإجراء، الحذف أنه استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن وأن يوسع أو يعدّل بواسطة العبارة الناقصة.¹

أما الحذف عند محمد خطابي داخل النص بحيث يوجد العنصر المعترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية (الحذف لمعرفة الاتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا يكون الأول استبدال بالـصفر)، أي علاقة الاستبدال تترك أثراً وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تترك أثراً.²

أما هاليداي و <حرقية حسن> فقد ذكرا ثلاثة أنواع من الحذف وهي :

أ-الحذف الاسمي: ويعني حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي سيارة ستركب؟ هذه هي الأفضل، أي هذه السيارة هي الأفضل.

ب-الحذف الفعلي: أي أن المحذوف يكون عنصراً فعلياً، مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا، أي أنوي السفر.

ج-الحذف داخل الجملة :

مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات، مما سبق يتضح أن الحذف يقوم بدور مهم في عملية اتساق النص.

الحذف دوره في التماسك النصي للقصيدة:

فقد وظّف الشاعر الحذف في قصيدة يا رائد الشعب، وترك حرية التأويل والتفسير ويمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

¹ - ينظر: روبرت دو بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 343.

² - محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 21.

- هل كنت عيسى الذي أحيا الرفاة بما *** أحيا وبدل أجالا بأجال.
 - أم البشير الذي ألقى القميص على *** يعقوبا طبا بنور للأسس جال
- فالشاعر في البيت الثاني حذف الفعل الناقص (كنت) ونستطيع القول: أن كنت البشير الذي ألقى.
- سل العراق وباكستان عن حكم *** على الجماهير ألقاها وأمثال.
- فالشاعر في هذا البيت حذف الفعل (سل) نستطيع أن نقول: وسل باكستان، وحذف أيضا الفعل ألقى، نستطيع القول: وألقى المثال.
- إذا روى الشعر الأخبار وكان بها *** كالأصمعي وإن أملى كالثالي .
- فهنا حذف الفعل (روى) نستطيع القول: وروى الأخبار، حذف أيضا (كان بها) نستطيع القول: كان بها كالثالي.
- فالحذف الذي طال الأبيات كان بغرض الاختصار والاقتصاد وعدم حدوث التكرار ومن خلال دراستنا للحذف يتجلى لنا أن الشاعر استعمل الحذف لجعل القارئ يفكر في كيفية إتمام الجملة وفهمها، ولم يكن استعمال الشاعر الحذف بكثرة فقد كان نسبيا لعدم تكرار الكلمة أو اللفظ وتجنب ركافة الأسلوب.

2-15 الاتساق المعجمي **lexical cohesion** :

يشكل الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النص، إذ يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل النحوية، فيه تتحد الكلمات المتشابهة أو المترادفة في النص، ويتحقق بفعله الترابط النصي، ويتخذ الأشكال التالية:

أ- التكرار **récence** :

هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي ويتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما، ويتخذ التكرار الأشكال التالية:

*التكرار التام : ويتمثل في إعادة وحدة لغوية بعينها (أداة، كلمة، جملة) وينقسم إلى:

التكرار التام مع وحدة المرجع: وذلك أن يكون المسمى واحدا أي أن اللفظ المكرر له نفس المدلول.

التكرار التام مع اختلاف المرجع: وفيه يكون اللفظ المكرر متعدد الدلالات أي أن المسمى متعدد.

*التكرار الجزئي : يحدد فيه تكرار سبق استخدامه ولكن في أشكال مختلفة (من فعل إلى اسم مثلا).

أ-1- التكرار ودوره في التماسك النصي :

سنحاول دراسة ظاهرة التكرار في النص الشعري (يا رائد الشعب) باعتبارها إحدى العناصر التي تسهم في تحقيق اتساق النص وتماسك أجزائه، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :

تكرارها	الكلمة
9	- الشعب
04	- البشير
04	- أبطال
09	- سل
02	- أم البشير الذي ألقى قميصه
02	- حرية الفكر والتعبير
02	- الرجال
02	- الجزائر
02	- الشباب
05	- ذكرى
03	- الله
04	- الثورة
03	- أحياء
02	- حرية
05	- العلم

فوجد تكرار كلمة الشعب في القصيدة تسع مرات ومنها الأبيات التالية :

أم عرض ثورة شعب كنت قائدها *** بالرأي من قبل أن يصلى بها خال

يا رائد الشعب بالأهداف سرت به *** دينا ودنيا بفكر من جوال

أحبت بالعلم شعبا سيغ معظمه *** للقبر في كفني جهل واكتمال

وكذلك عبارة أم البشير الذي ألقى تكررت مرتين

أم البشير الذي ألقى القميص على ***

يعقوب طبا بنور للأسى جالي

أم البشير الذي ألقى العظاات على *** شعب الجزائر مرموقا بأجلال

إن التكرار لكل هذه الألفاظ تحقق تماسكا بالنسبة للقصيدة سواء على مستوى المعنى أم مستوى الشكل، إذ باتت الألفاظ المتكررة بكثرة لازمة ضرورية، لها شديد الأثر في بنية النص، بحيث أنها تتحكم مباشرة في نسج الدلالات الخاصة في المعلقة، وقد أستعمل التكرار للإيضاح، وهذا ما وضحناه في الجدول السابق.

ب-التضام Collocation :

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي، ويطلق عليه أيضا (المصاحبة المعجمية) (التلاؤم والتشاكل) وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك.¹

¹ - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25

وعلاقاته (علاقة التعاون أو علاقة الجزء بالكل وعلاقة الترادف وعلاقة التنافر).

علاقة التعارض (التضاد): يقوم التضام من خلال علاقات التضاد المختلفة، كلما كان التضاد (جاءاً) غير متدرج كان أكثر قدرة على الترابط النصي.¹ مثل (حي، ميت) (أعلى، أسفل).

-علاقة الجزء بالكل : وهي علاقة بين وحدة معجمية حركية وأخرى جزء منها وليست نوعاً منها مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة.

-علاقة الترادف : يتحقق الترادف حين يوجد تضمين من الجانبين.

-علاقة التنافر : وهي مرتبطة بفكرة النفي مثل التضاد مثل (خروف، قط، كلب) وهناك مرتبط بالرتبة مثل (ملازم، عقيد، مقدم ...) والألوان مثل (أخضر، أحمر...) ²

ب-أ-التضام ودوره في التماسك النصي :

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي، التضام هو توارد كلمتين بالفعل أو بالقوة بوجود ترابك بحكم هذه العلاقات أو تلك العلاقة الحاكمة للتضام في تفصيله ³ ويظهر في العلاقات القائمة كالتضاد والتنافر والترادف وهي في قصيدة يا رائد الشعب كالاتي :

-التنافر : من خلال القصيدة نجد التنافر في كلمتين (البشير، يعقوب)

أم البشير الذي ألقى القميص على *** يعقوب طيباً بنور للأسى جال

¹ - ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه الجديد في الدرس النحوي ص113.

² - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993م، ص98-103-105.

³ - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص114.

وكذلك التنافر في أسماء الأماكن (المدينة، أم القرى، دمشق، الرياض، العراق، باكستان، الكويت، الكنانة، فلسطين، الجزائر) ونجد الصفات في (شعاع، مفضل، شامخا، فذ، الصارم، عذب الحديث، وقورا) غير هذا.

1-التضاد: وهو كالاتي: (وفاتك/=إحياء) (العلم/=الجهل) (النور/=الضلال)
 (يمنا/=مشأمة)(أمنا/=أهوال) (الجديد/=البالي) (هدى/=إضلال)
 (معرفة/=جهال) (علت/=وضع) (ماضيها/=حاضرنا) (حلّ/=ترحال)
 (خُلِّل/=أسمال) (سلما/=حربا) فواكب الحق مهما سار موكبه *** سلما وحربا
 و نأبى كلّ إذلال

- الترادف: وهو كالاتي:

دُذتَ=نضال، دُعيتُ=تُعرض، خطرت=غيرت، ذكراك=سلواك، شراب=سلسال،
 تكريم=إجمال، جهل=إهمال، شامخًا=أنفًا، هادٍ=قدوة، بحث=وتسأل، حيرة=بلبال،
 تقشل=تثبيط خذال، النبوغ=موهبة،

أوزار=وأنقال، ومثال ذلك:

- تالله ما خطرت سلواك في خلدي ***** يوما ولا عبرت ذكراك من بالي

وإن العلاقة المعجمية كعلاقات التضام في اتساق النص، فالألفاظ التي وردت في القصيدة ساهمت في ربطها، ولهذا تصنع من هذه العلاقات تماسكا تصب بدلالاتها المتناقضة والمترادفة والمتنافرة فتجعل القصيدة مترابطة متماسكة.

خلاصة الفصل:

إن أدوات الاتساق قد مكنتنا من إدراك العلاقات القائمة بين الجملة والعبارات المكوّنة للنص الشعري، ومن خلال تطرقنا لآليات الاتساق نظريا وتطبيقيا نجد أن آليات الاتساق تنوعت منها ماهي نحوية مثل: الإحالة، والضمائر والعطف والشرط... الخ.

فقد حققت الإحالة الاتساق النصي وذلك من خلال الإرجاع والعودة إلى المرجع المحال عليه والعطف قد ساهم بدرجة كبيرة في تماسك القصيدة وجعلها بنية كلية من خلال (حرف الواو) أما الحروف الأخرى (أو، و، الفاء، ثم) ساهمت أيضا ولكن بدرجة أقل، والشرط أيضا ساهم في تناسق وترابط القصيدة عضويا ولغويا وتركيبيا وذلك من خلال أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه، وكذلك حروف الجر ساهمت بنسبة كبيرة في جعل القصيدة بنية واحدة محكمة الروابط والثوابت ومنها ماهي معجمية كال تكرار والتضام فقد كانت تحكمهما المباشرة في نسج الدلالات الخاصة في القصيدة، أمّا بالنسبة للاستدلال فهو عبارة عن عملية نصية داخلية تعتمد على تعويض عنصر لآخر واستبدال كلمة بأخرى، والحذف دوره في الاتساق الذي يجب البحث عنه في العلاقات بين الجمل وليس داخل الجمل الواحدة وهو يفهم من خلال المعنى.

ومن خلال ملاحظتنا لآليات الاتساق في قصيدة يا رائد الشعب لمحمد العبد آل خليفة نجد أن أكثر الآليات التي كانت موجودة وساهمت في اتساق النص الشعري هي الوصل والإحالة وذلك لتوفرها بالنسبة الأكبر، أما باقي الأدوات فكان حضورها أقل مقارنة بهما.

الفصل الثاني:

الانسجام وأدواته في قصيدة:

"يا رائد الشعب".

تمهيد

1 - الانسجام

2 - آليات الانسجام

2 - 1 - موضوع الخطاب: (البنية الكلية)

2 - 2 - المناسبة

2 - 3 - التغيري

2 - 4 - التناص

2 - 5 - العلاقات

2 - 6 - السياق

1- الانسجام :

1-1- مفهومه:

أ- لغة :

قصد الكشف عن المفهوم اللغوي للانسجام قمنا بتتبع المادة اللغوية لها في بعض المعاجم. حيث جاء في (لسان العرب): «سَجَمَتِ العين الدمعة والسحابة لماء تَسْجُمُهُ سَجْمًا وَسُجُومًا وَسَجْمَانًا وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا... ومع مسْجوم سَجَمْتُهُ العين سَجْمًا وقد أَسْجَمَهُ وَالسَّجْمُ هو الدمع... نَسْجُمُ الماء والدمع فهو مُنْسَجَمًا إذا انسَجَمَ أي انصب... سَجَمَ العينُ والدمع الماء يَنْسَجِمُ سُجُومًا وَسَجَامًا إذا سال وَاَنْسَجَمَ»¹

كما ورد في القاموس المحيط: «سَجَمَ الدمع سُجُومًا وَسَجْمَانًا، وَسَجَمْتُهُ العين، والسحابة لماء تَسْجُمُهُ سَجْمًا وَسُجُومًا وَسَجْمَانًا، قطر دمعها وسال قليلا أو كثيرا»²

فمن خلال هذه المعاني المتعلقة بمادة (س ج م) نجد أنها تتضمن معنى القطران والصب والسيلان، وهذه المفردات توحى بالتتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع في الانحدار، وإذا ما ربطنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو أن "يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم"³.

¹ ابن منظور لسان العرب، مادة (س، ج، م)، ص 103.

² الفيروز أبادي، (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، مادة (س، ج، م)، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1999م، ص 109_110.

³ ابن الاصبغ المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان المجاز القرآني، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة، ط 1، 1969م، ص 429.

ب - اصطلاحا:

يعتبر "فان دايك" أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي تمكنا من ذلك وهي دلالة نسبية أي أننا لا يمكن أن نعزل الجمل أو القضايا عن الجمل ولا القضايا السابقة عليها فالعلاقات بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية¹، أما " محمد مفتاح " فترجم بالتشاكل حيث حل في ضوءه قصيدة كمادة يفرض فيها للتشاكل الصوتي والتركيبي والدلالي رابطاً ذلك كله بالقواعد التداولية².

في حين استعمله الباحثان " محمد العيد " و " سعد مملوح " مصطلح الحبك على غيره مما دار مداره، ويصرف النظر عن هذا التباين الحاصل، فنقول إن الانسجام أو الحبك كانت له أهمية خاصة في حقل علم اللغة النصي فهو عند " كلاوسترينكلي " مفهوم النواة في تعريف النص، فهو كذلك من العناصر الأساسية التي أشار إليها " فان دايك " في دراسته للعلاقة بين النص والسياق³، فهو بذلك يمثل أساس الدرس النصي⁴ ومن هنا يعني مصطلح الانسجام العلاقة التي تربط معاني الجمل في النص وهذه الروابط تعتمد على المتحدثين⁵ فهو إذن يتصل برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي⁶.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

² خلدون العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، (دت)، ص20.

³ محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005م، ص90_100.

⁴ خلدون العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، ص20.

⁵ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ط1، دار قباء، القاهرة، ج1، 2000م.

⁶ أحمد عفيفي، نحو النص، الاتجاه الجديد في الدرس النحوي، ص90.

أي أنه يهتم بالروابط والدلالية المتحققة في عالم النص، بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهرة النص، فهو مرتبط بالبنية العميقة للنص الكامنة أي على مستوى التصورات والمفاهيم التي تشكل علم النص¹.

وقد استخلصنا مما سبق أن التماسك بهذا المعنى يعني العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى.

2 - آليات الانسجام:

2 - 1 - موضوع الخطاب: (البنية الكلية):

موضوع الخطاب أو البنية الكلية

هذان المفهومان عند "فان دايك" أن موضوعات الخطاب : ترد المعلومات وتنظمها وترتيبها بتركيب متوالية ككل شامل أي عملية بحث واستكشاف البؤرة المركزية في الموضوع عن طريق إعادة تنظيم محتويات الخطاب، ويقصد موضوع الخطاب أيضا البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من المتتاليات يتضافر مستمر قد تطول أو تقتصر حسب ما يتطلبه الخطاب: وهذا المصطلح يرادف عند محمود خطابي مصطلح البنية الكلية، فهذه الأخيرة تقوم بدور أساسي في تنظيم الأخبار الدلالي في نص الخطاب.

ومن الذين فرقوا بين المصطلحين (موضوع الخطاب والبنية الكلية " نجد " خليل بن ياسر البطاشي من خلال العمليات التي تصل إلى كل منهما، فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف والاختزال، إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية ودمج أخرى في عمومياتها.

¹ عمر عبد الواحد، التعلق النصي مقامات الحريري نموذجاً، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م، ص11_12.

أما موضوع الخطاب فيستخلص من خلال مسح الجمل التي تخص هذا الموضوع في النص، موضوع الدراسة)¹، كما يرى الآخرون أن موضوع الخطاب أو البنية الكلية لهما نفس المبدأ المركزي المنظم.²

موضوع الخطاب ودوره في تماسك النص:

يعد موضوع الخطاب آلية من آليات الانسجام يحقق التماسك بحيث إن كل جزئياته تجتمع وتؤدي إلى نتيجة معينة، أي موضوع أساسي يدور حول الخطاب من خلال قصيدة محمد العيد آل خليفة تقع القصيدة في ثلاثة وثمانين بيتا، وفق ديوان محمد العيد آل خليفة ونستطيع أن نقسمها إلى سبعة أقسام متمثلة في : مقدمة أبرز فيها ذكره وفجيرة فراقه وتأثر تلاميذه به، ذكر مناقبه، شهرته وذيع صيته، علاقته بالعلم، والأدب، دوره الثوري الوطني.

يبدأ العيد آل خليفة قصيدته بذكر موضوع القصيدة وهو ذكرى وفاة العلامة محمد البشير الإبراهيمي وراثته له فيبدأها ب:

ذكرى وفاتك إحياء لأعمال من صنع عزمك أم بعث لأجيال

فذكر حدث وفاته ودعوته لحضور تأبينيته، وأنه لم يفارق مخيلته لأنه كان رفيقا له ولم ينسه أبدا ولم يتحمل وجيعة فراقه وهو في سبعة أبيات.

وفي القسم الثاني وأبياته الأربعة ذكر فيه تمسك أبنائه (تلاميذه) بنهجه وتأثرهم بعلمه وأدبه ونذكر:

¹الطيب الغزالي قوارة، الانسجام النصي وأدواته، محلية المخبر المركز الجامعي الوادي، 2012م، ص71_78.

² ينظر اجراءات ديول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، دار النشر العلمي، الرياضي، دط، 1997م، ص90.

هذا بنوك الذين استمسكوا أبداً من رمزك الخالد السامي بأذيال

وفي القسم الثالث الذي يتكون من واحد وعشرين بيتاً فقد تطرق الشاعر إلى مناقب البشير:

في قوله: أحييت بالعلم شعبا سيق معظمه للقبر في كنف وجهل وإهمال

فذكر الكثير من مناقبه مثل إحيائه للعلم تشجيعه لحرية الفكر والتعبير والصدق والصبر على الابتلاء.

أما القسم الرابع الذي به أحد عشر بيتاً، فأبرز الشاعر مدى شهرة البشير الإبراهيمي في الكثير من البلدان التي ذكرها، كالمدينة المنورة والرياض ومكة ودمشق والعراق، وباكستان والكويت، ومصر وفلسطين بالإضافة إلى بلده الجزائر.

مثل العراق وباكستان عن حكم على الجماهير ألقاها وأمثال

وفي القسم الخامس الذي احتوى ثلاثة عشر بيتاً وجاء فيه حثه على طلب العلم و التمسك بالتربية:

وعن مناهج تعليم وتربية عليا لتخريج أعلام وأبطال

فركز الشاعر فيها على حث البشير الإبراهيمي على العلم وتطوير مناهجه، وتمسكه بالتعبير ومدحه للمعلم بأنه يصنع الأدمغة.

وفي القسم السادس أبرز الشاعر علاقة البشير بالأدب والشعر.

كم ناشئ فيه لو يعنى به أدبا لذاع صيتا كشوقي أو كالإقبال

كانت تسعة أبيات تخص هذا القسم، أظهر بها الشاعر تعلق البشير بالأدب والشعر ونبوغه فيه.

أما في القسم السابع وبه سبعة عشر بيتا الذي مزج فيه بين دور الشاعر في الثورة التحريرية وعمله الوطني، وإبراز دفاع جمعية العلماء المسلمين عن الثوابت والهوية الوطنية.

حتى علت جبهة التحرير وانتصرت وقررت وضع أوزار وأقفال

فأبرز دوره الثوري في دعم الثورة التحريرية في الداخل ومد السند الخارجي خاصة وقال أيضا في أحد أبياته:

شعارنا أننا نحمي شعائنا ومن كل ناف لها بالريب عقال

فأظهر تمسك جمعية العلماء المسلمين بالمبادئ والثوابت الهوية الوطنية الإسلام ، والعروبة ودفاعهم المستميت عنها.

ومن خلال هذا التقييم نرى أن محمد العيد آل خليفة قد رتب القصيدة ترتيبا منطوقيا فجعلها كالمقال الذي يظهر سيرة البشير الإبراهيمي بداية بذكر وفاته ثم تأثر تلاميذه به ومناقبه، ومدى شهرته في العالم الإسلامي، وتمسكه بالعلم والآداب، كما أبرز دوره الوطني، وتثبت جمعية العلماء بأهم مبادئها وكل هذا جعل القصيدة متماسكة وأدى إلى انسجامها.

2 - 2 - المناسبة

مفهومها :

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن المناسبة في اللغة هي المشاكلة والمقابلة: يقال فلان إذا كان هناك ما يقارب بينهما.¹

أي أن المناسبة هي تلك الصلة بين شيئين.

¹ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن س ب)، ج5، ص85.

اصطلاحاً: يقال في المعنى الاصطلاحي هي المقاربة أو المشاكلة أو الارتباط ويكون ذلك بين الألفاظ من حيث البنية أو الدلالة أو بين المعاني الكلية الحاصلة من التأليف أو بين الألفاظ والسياقات التي ترد فيها من حيث يتم له الشيء الموضع اللائق به وذلك يكون بالتوافق بين الألفاظ والمعاني والأغراض من جهة ما يكون بعضها في موضعه من الكلام متعلقاً ومتفرقاً فما يجانسُه ويناسبُه ويلائمُه من ذلك والوضع الذي لا يؤثر، يكون بالتباين بين الألفاظ والمعاني من جهة ما يكون بعضها في موضعه من الكلام متعلقاً ومقترباً بما يناقضه وينافره.

فائدة هذه المناسبة: جعل أجزاء الكلام بعضها اخذ ببعض فيقوي بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء والمحكم، المتلائم الأجزاء¹.

المناسبة: « هي علم تعرف منه علل الترتيب وثمره الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ماله بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب فعلم مناسبات القرآن على تعرف منه ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة، لأدائه لتحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال»².

مناسبة القصيدة ودورها في التماسك النصي:

مناسبة القصيدة رثاء والغرض منه التحسر على فقدان العلامة الذي ترك فراغاً بالنسبة للشاعر وأبرز خصاله الجليلة وأثره على تلاميذه وطلابه، خاصة من خلال تجواله في البلدان الإسلامية ودوره من خلال جمعية العلماء المسلمين ومن الألفاظ التي ناسبت موضوع القصيدة: رائد الشعب، وفاتك، سلواك ذكراك، موتك.... الخ.

¹ مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن، دراسة لغوية للعلاقة بين اللفظ والصياغ اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط1، 2007م، ص36_37.

² رحيم مجيد راضي، الانسجام النصي في القرآن الكريم، الجزان في تفسير القرآن السيد الطباطبائي أنموذجاً، رسالة ماجستير جابر محسن علوي الركابي، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2014م، ص75.

لأن للبشير الإبراهيمي مكانة عظيمة لدى الشاعر أو الشعب الجزائري أو الأمة الإسلامية، فقد افتقده الجميع، وأراد الشاعر أن يجعل من ذكرى وفاته منبرا لذكر أهم خصاله وأعماله ومبادئه التي سعى طيلة حياته لإثباتها والدفاع عنها. ففي البداية أشار للحزن عن فراقه وأردف بذكر أهم مناقبه على طلابه وإبراز مكانته الوطنية والعالمية ودوره الوطني التحرري، وذلك لتحقيق التماسك الداخلي للنص.

وابتدأ محمد العيد آل خليفة قصيدته بمقدمة رثائية في مقام وصف الحزن على فراق البشير "ذكرى وفاتك" وهي تذكير بأعمال البشير ومناقبه، وتوسع فيما بعد بإبراز أهم أعماله وتشجيعه للعلم والعلماء وتركيزه على التربية وتمسكه بالعربية من خلال مناهج التعريب التي دافع عنها، وذكر نبوغه الأدبي والشعري فقد كان أديبا وشاعرا بالإضافة إلى أنه كان مصلحا ومربيا وعالما وختمها بالدور الوطني من خلال مساهمته في دعم الثورة التحريرية داخليا وخارجيا، وأخيرا التمسك بالهوية الإسلامية والعربية للجزائر.

وقد حققت هذه العناصر بموضوع القصيدة وحققت حكمتها الأخلاقية في دور البشير الإبراهيمي الإصلاحية التربوية الوطني.

2- 3 -التغريض:

يعرفه " كريس " على النحو التالي: ((كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية)) ((..... أن مفهوم التغريض والبناء يتعلق بالارتباط بينما يدور في الخطاب وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات، وان شئنا التوضيح قلنا إن الخطاب مركز جذب يؤسسه منطقة وتحوم حوله بقية أجزائه)) ومن طرق التغريض نذكر منها: تكرار اسم الشخص واستعمال ضمير محيل إليه تكرار جزء من اسمه.

ويعد العنوان وسيلة قوية للتغريض، ويعرفه براون: ((بأنه نقطة بداية قول ما)) الشخص الذي تكرر اسمه نجد (البشير) مثال

أم البشير الذي ألقى العضات على شعب الجزائر مرموقا بإجلال

إن البشير أديب العصر عالمه فذ الأسانيد أملى فذ أنقال

أما العنوان فقد تحقق في القصيدة من خلال (يا رائد الشعب)

2 - 4 - التناص:

هو التفاعلات والتخالفات النصية التي تتم على المستويين: الدلالي والشكلي وهو مجموعة من الأصوات والإحالات التي تتصهر في النص الأدبي بطريقة واعية أو غير واعية أو هو التداخل النصي يصفه عامة، ومادام التناص موجودا فمن الصعب الحديث عن إبداع أصل خالص للمبدع، أو عن النص الأب أو النص الأصل، كما يرى رولان بارت في كتابه (درس السيمولوجيا) بل النصوص الإبداعية هي امتصاص ومحاكاة للنصوص السابقة وتفاعل معها عبر عمليات الحوار، والنقد، والأصلية والتهجين والسخرية والحوارية¹.....

ويقصد بالتناص أيضا تلاحق النصوص عبر المحاورة والاستلهام والاستتساخ كما هو الشأن عند كريستيفا عندما حددته قائلة مهما كانت طبيعة المعنى في النص فإنه يفترض وجود كتابات أخرى.²

يقدم تصور التناص النقدي في شكله الراديكالي تحت كلمة مختصرة « إزالة الحدود أوالذوبان» ذوبان نص مفرد في تناص علم ذوبان الدال في لغة خالصة. للدال ما ، ذوبان التفريق بين اللغة والنص والعالم، ذوبان ذوات المؤلف والقارئ....الخ.³

¹جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص94.

²زهرة خالص، التناص التراثي في حديث أبو هريرة قال... محمود المسعدي جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2006م، ص50.

³سعيد حسين بحيري، علم لغة النص، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2007م، ص80.

التناسق ودوره في التماسك النصي:

يلجأ المتكلم في بناء نصه إلى محاورة نصوص أخرى سألقة وتصبح متضمنة فيه ومن خلالها يبين القارئ استراتيجيات قرائية وتأويلية، ومهما اختلفت آلياتها الاستدلالية والاستقرائية والاستنباطية والعروضية، والاستكشافية فإنها تشترك جميعها في اتخاذ المعلوم وسيلة لمعرفة المجهول، فإذا كان المؤول شكلا لهذه الاستراتيجية فإن الشاعر نفسه يسير فيها فيفيد من تجاربه ومعارفه ليعيد إنتاجها أو ليتخذها أساسا لإبداعات جديدة.

التناسق الشعري:

من خلال هذا التعريف فإن قصيدة محمد العيد آل خليفة قد وظفت نصوصا، سواء على مستوى اللفظ أم المعنى ومنها:

نجد في قوله تعالى في سورة يوسف: ((فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا))

وأخذ محمد العيد فقال:

أم البشير الذي ألقى القميص على يعقوب طبا بنور للأسى جالي

و كان الرمز الموضوعي للتناصق في شخصية سيدنا عيسى عليه السلام ومعجزاته: إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وهذا ما رمز له شاعرنا في قوله:

هل كنت عيسى الذي أحيى الرفاة بما وإحياء وبدل أجال بأجال

2 - 5 - العلاقات:

ينظر عادة إلى العلاقات النص دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة ينظر إليها على أنها علاقات دلالية¹، لقد تم التركيز على مستوى الدلالي في لسانيات النص، وخاصة العلاقات الدلالية التي تسهم في تحقيق التماسك وهي "علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والشفاهية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناءً لاحقاً مع السابق " فتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا النص أو الخطاب، وتجمع بين أطرافه وتربط متوالياته دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة فالنص أو الخطاب كل موحد متجانس يخضع لترتيب وتنظيم معين يجعله منسجماً ومتماسكاً وكان تحقيق ذلك لا بد من توافر علاقات تتعدى الترابط الشكلي أي أبعد وأعمق ومن بين العلاقات نجد الإجمال والتفصيل، والعموم والخصوص والسبب والمسبب.

1 - علاقة الإجمال والتفصيل

تعد من أبرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص، لكونها تضمن إيصال المقاطع النصية ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص كما تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دوماً في فضاء النص نفس الاتجاه فهي تسير وفق اتجاهين: **المجمل** ← **المفصل**

وهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه تخرج النص وتنقله من رقابة الوتير الواحد إلى المتجدد معنى ذلك أن تلك العلاقات لا تسلك دائماً سبيل المجمل المفصل بل قد تتحول الأمور فيتم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معينة وهو ما عبر عنه ((ابن عاشور)) بقوله «للإجمال بعد التفصيل وقعا في نفوس السامعين»، فهو بهذا الترتيب قد أولى بخلاف الأول

¹ محمد خطابي، مدخل إلى انسجام النص، ص 268.

معياري¹ ومثال ذلك قوله تعالى ((وكذلك نوري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين)) سورة الأنعام آية 75

فهذا الكلام مجمل من الله عز وجل لم ترد بعد ذلك الآيات المفصلة لإجمال هذه الإرادة وشرح الهيئة قال تعالى: ((فلما جنى عليه الليل... أفلا تتذكرون)) الأنعام من 76 إلى 80.

1 الإجمال والتفصيل ودوره في التماسك النصي:

تبيين علاقة الإجمال والتفصيل في قصيدة يا رائد الشعب في بعض النماذج منها:

- الإجمال:

1- ذكرى وفاتك إحياء لأعمال من صنع عزمك أم بعث لأجيال

- التفصيل:

2- أم نشر صحف جهاد نددت عن قيم عليا به ونضال منك ذي بالي

3- أم عرض ثورة شعب كنت قائدها بالرأي من قبل أن يصلى بها صالي

4- يا رائد الشعب للأهداف سرت به دينا ودنيا بفكر منك جوال

نلاحظ في البيت 1 أن الشاعر ذكر ذكرى وفاة البشير الإبراهيمي هي مبعث للعزيمة وصنع للأجيال وبعد ذلك فصل في الأبيات 2 - 3 - 4 - حيث ذكر في البيت الثاني دفاع وجهاد البشير عن القيم العليا، وفي البيت الثالث أن ذكره ثورة الشعب وهو قائدها بالرأي وفي البيت الرابع أن البشير سار بالشعب بفكر ديني ودنيوي، وهذه التفصيلات حققت التماسك من ذكرى وفاة البشير.

¹الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، ص 77_78.

الإجمال: 13- أحييت بالعلم شعبا سيق معظمه للقبر في كنفى جهل وإهمال

التفصيل: 14- وجئت بالنور في يمانك ترفعه تجلو الغياهب عن أبصار ظلال

15- هل كنت عيسى الذي أحيى الرفاة بما أحيى وبدل أجالا بآجال

16- أم البشير الذي ألقى القميص على يعقوب طبا بنور الأسى جالي

17- أم البشير الذي ألقى العظاات على شعب الجزائر مرموقا بإجلال

نلاحظ في البيت 13 قد بين دور البشير والعلم الذي جاء به في إحياء الشعب من الجهل والإهمال، وبعد ذلك فصل في الأبيات 14.15.16.17 حيث شبه العلم بالنور في البيت الرابع عشر ليضيء به الأبصار وفي البيت الخامس عشر شبه البشير بعيسى عليه السلام في معجزته لإحياء الموتى وفي البيت السادس عشر شبه البشير بالإبراهيمي بالبشير أخ يوسف عليه السلام لما ألقى القميص على سيدنا يعقوب عليه السلام فرد بصره، وفي البيت السابع عشر ذكر البشير والعظاات التي ألقاها على الشعب الجزائري.

من خلال هذه النماذج تؤكد وظيفة الإجمال والتفصيل في النص كعرض توضيحي يزيل الغموض ويستعمل المرسل لإخراج المتلقي من التأويل الدلالي وقد حقق الترابط داخل النص، وحقق بذلك التماسك النصي.

2- علاقة العموم والخصوص

يمكن أن تتبع هذه العلاقة الدلالية بدءا من عنوان القصيدة أو النص عامة الذي كثيرا ما يرد بصيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصا له، وهذا لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تسمو وتتناسل عبر النص وفيه حتى يكتمل بناؤه فهذا عن كونها بين النص والعنوان، كما قد تنشأ هذه العلاقة بين المقاطع النصية، فتزد بعض التعبيرات بصيغة العموم تتكفل بتخصيص مقاطع معينة من النص، حيث تمنحه هذه العلاقة طبيعة

تجعله في تفاعل واستمرار دلالي مع البعض على النحو الذي رأيناه تكون هذه العلاقات قد أسهمت إسهاما بالغا في ترابط وتماسك أجزاء النص عن طريق الاستمرارية¹.

- العموم والخصوص ودوره في التماسك النصي:

كتب محمد العيد آل خليفة في عمومها على ذكرى وفاة العلامة البشير الإبراهيمي وتأثره لفقدانه، أما في الخصوص فنجده قد تحدث عن مناقبه وتأثيره على طلابه والبلدان التي زارها ودور المعلم والتعليم وقضية التعريب وعن الثورة التحريرية وتضحيات الشعب لافتكاك حرته فنجد في البيت الأول عموما للخصوص من البيت الثاني إلى البيت السادس وهذه الأبيات كانت مخصصة لذكر ذكرى وفاة ورحيل البشير الإبراهيمي.

ذكرى وفاتك أحياء لأعمال من صنع عزمك أم بعث لأجيال

أما الأبيات الأخرى فقد كانت مخصصة بذكر أعماله والفراغ الذي تركه لقيمه الكبيرة مثلا

(أم نشر صحف جهادك - أم عرض ثورة شعب - يا رائد الشعب)

والبيت 13 نجد العموم باستعمال ضمير المخاطب للتعبير عن حاله وتأثير المخاطب والعموم هنا تأثير البشير بعمله على الأمة، والخصوص لما شرح ووضح ذلك التأثير

فالعموم في البيت 13 حيث قال مخاطبا:

أحبت بالعلم شعبا سيق معظمه للقبر في كنفى جهل وإهمال

أما الخصوص فجاء لشرح وتوضيح هذا التأثير من خلال الأبيات 14.15.16.17 ونذكر منها:

¹الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، ص78_79.

14- وجئت بالنور في يمينك ترفعه تجلو الغياهب عن أبصار ظلال

15- هل كنت عيسى الذي أحيا الرفاة بما أحيا وبدل أجالا بآجال

16- أم البشير الذي ألقى القميص على يعقوب طبا بنور الأسى جالي

17- أم البشير الذي ألقى العظا على شعب الجزائر مرموقا بإجلال

في الأبيات الحكم في العموم على إحيائه بالعلم للشعب الجزائري: والخصوص هو شرح وتمثيل دور كل من (عيسى عليه السلام، البشير يعقوب، البشير الإبراهيمي) وذلك من خلال مضمون الأبيات بـ (إحياء الناس، إعادة البصر إلى يعقوب، إحياء الشعب الجزائري) وعلى هذا النحو الذي رأيناه تكون هذه العلاقات قد أسهمت إسهاما بالغا في تماسك وترابط أجزاء النص، عن طريق استمرار معين أو دلالة سابقة في جزء أو مقطع نصي لاحق وهذا ما يحقق الترابط المعنوي والمضمون على مستوى النص، وقد تتجاوز حدود النص ليتحقق الترابط والتماسك في ترتيب الأفكار وتنظيم أجزاء النص على نحو يكون معه النص موحدًا ومنظمًا.

3 - علاقة السبب والمسبب:

تعد هذه العلاقات من العلاقات الدلالية، حيث تمكنا من إدراك العلاقة المنطقية الموجودة بين جملتين أو أكثر، كما أنها تعتبر علاقة رابطة بين أجزاء النص أو الخطاب من خلال ذكر النتيجة والسبب وهي شكل منطقي يعمل على تقوية العلاقات بين أجزاء النص الواحد

وذلك بذكر سبب وجود الفكرة في النص ويليها توضيح وتبيين للنتيجة التي تترتب على هذه العلة¹.

- المسبب والسبب ودوره في التماسك النصي:

- المسبب: البشير الإبراهيمي

- السبب: وفاة البشير الإبراهيمي

- والنتيجة: من الأبيات 1 إلى 3

1- ذكرى وفاتك أحياء لأعمالي من صنع عزمك أم لبعث أجيال

2- أم نشر صحف جهادك نذت عن قيم عليا به ونضال منك ذي بال

3- أم عرض ثورة شعب كنت قائدها بالرأي من قبل أن يصلى بها صالي

أي أن سبب إلقاء القصيدة هي وفاة البشير الإبراهيمي فكان سببا منطقيا في استدعاء محمد العيد آل خليفة إلى الذكرى الأولى لوفاته فكانت سببا لإلقاء هاته القصيدة ومن الألفاظ التي تدل على ذلك (ذكرى وفاتك، الذكرى، دعيت، تعرض الذكرى....).

2 - 6 - السياق:

يعد السياق أداة معرفية، حققت نجاحا معتبرا في دراسة النصوص وهذه الأداة مرتبطة ارتباطا قويا بالنص، وهو "إطار عام تنظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وهو بيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر

¹سهم تريش ، الاتساق النصي أسسه وآلياته ، مذكرة ليسانس، كلية الآداب الملحقة الجامعية ، مغنية، 2014م ، ص31.

المعرفية في النص للقارئ¹ حيث إنه بالسياق يفهم معنى الكلمة أو الجملة، ولذلك يصلها بالتي قبلها أو يأتي بعدها حيث تتضح الدلالة المرادة.

- كذلك "فان دايك" في كتابه النص والسياق، يعد السياق أهم وسائل الكشف عن المعنى وفهم النصوص ويقصد به: (الأدوات والكلمات أو العبارات التي تسبق أو تلي عنصرا لغويا معينا في قول أو نص) كما أن: (العناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطبق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن)².
- ومن ثم أخذ عبد القاهر الجرجاني على الناظم علم النحو للإفادة من إمكانية العريضة قائلًا: وعلمنا أن ليس النظم شيئًا غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم³.

ووجه خطاب للعامة وذلك من خلال الأبيات 18.19

نكرى الرجال منار للرجال لهم هاد وقدوة أبطال بأبطال

ولا وفاء لحي بعد ميته إلا بحفظ لما أبقى إكمال

الحكم لله ثم الشعب مرجعه مهما تغير من حال إلى حال

كما وجه خطابه للمتلقي الكوني، من خلال خطاب الحكمة والفضائل البشرية

وما هدفنا إلى شخص نقدسه لكن إلى حسن أخلاق وأفعال

إذا فالسياق له دور فعال في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس، وما كان ممكن أن يكون للخطاب معنى لولا الإمام بسياقه⁴.

حيث يرى *هايمس* أن للسياق خصائص وهي قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

¹ عبد الرحمان يودع، أثر السياق في فهم النص القرآني «المجلة» الإحياء، قطر: العدد 25، 2007م، ص73.

² مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن، ص11.

³ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: د. محمد شاكر، مكتبة محمد الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م، ص391_392

⁴ ينظر محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص183.

- أ- المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
- ب- المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
- ت- الخصوص: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
- ث- الموضوع: وهو مدار الحديث الكلامي.
- ج- المقام: وهو مكان وزمان الحدث التواصلي، وكذلك الإشارات والإيماءات.
- ح- القناة: كيف يتم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي (كلام، كتابة).
- خ- النظام: اللغة واللهجة أو الأسلوب اللغوي.
- د- شكل الرسالة: ماهو الشكل المقصود؟ (دردشة، جدال، عظة).
- ذ- المفتاح: ويتضمن التقديم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة...
- ر- العرض: أي أن ما يقصده المشاركون، ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.
- ويرى هايمس أن هذه الخصائص لا يمكن أن تكون مجتمعة في فهم خطاب واحد فقد نجد عنصراً أو عنصرين غالبين في إنتاج ذلك الخطاب وتأويله¹.
- الموضوع: إن قصيدة يا رائد الشعب تحتوي على ثلاثة وثمانين بيتاً تبدأ بذكرى الوفاة، ثم تأثير البشير في طلبته وبعدها ذكر مناقبه وأعماله وخاتمته بالتمسك بثوابت الهوية.

¹يون براون، تحليل الخطاب، ص48.

المقام: ويقصد به الزمان والمكان للخطاب الشعري، وقد أُلقيت هذه القصيدة من طرف الشاعر شخصيا في الذكرى الأولى لوفاة البشير الإبراهيمي مساء يوم 30 محرم 1386 هـ الموافق ل: 21 ماي 1966 م بقاعة ابن خلدون بالجزائر العاصمة.

القناة: كانت كلاما حين ألقاها في ذكرى وفاة البشير، وكتابه من خلال ديوان محمد العيد آل خليفة.

النظام: استعمل محمد العيد آل خليفة لغة واحدة في قصيدة يا رائد الشعب وهي اللغة الفصيحة.

شكل الرسالة: كانت القصيدة عبارة عن رثاء لفقدان عالم ومصلح ودعوة للتمسك بثوابت الأمة لغة ودينا. لأن الشاعر معروف بذلك.

المفتاح: كانت الرسالة لمحمد العيد آل خليفة في قصيدته مواعظ حسنة لأنه قدم لنا حكما ومواعظ من خلال مناقب البشير الإبراهيمي في حياته العلمية والعملية وذلك واضح جلي في القصيدة من خلال توجيهه الكلام لعامة الأجيال القادمة للاقتداء به.

على محلل الخطاب أن يختار ما هو ضروري من خصائص السياق ولمعرفة الحدث التواصلية، وليس شرطا أن تكون كلها مجتمعة في خطاب واحد فقد نجد عنصرا أو عنصرين هما الغالبان في إنتاج هذا الخطاب ويكون الباقي غائبا، من هذا كله فإن للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وانسجامه بحيث يجعل طاقته التأويلية مقيدة باعتماده على خصائص السياق.

السياق ودوره في التماسك النصي:

يعتبر السياق هو الركن الأساسي في إنتاج النص، فلا يمكن للمتكلم أن ينتج نصا إلا إذا ربطه بجوانب خارجية ونفسية لإنتاجه، ولا يمكن للمتلقي أن يفهم النص إلا إذا كان على

علم بالظروف التي صنعت النص، وهو ضروري لفهم الخطاب من خلال هذا كله نخضع لعناصر السياق ومنها:

المرسل: يتجلى ذلك من خلال إدخال الشاعر لذاته في قصيدة يا رائد الشعب من خلال قوله: إني دعيت، لأشدها، خلدي، بالي، خلت...الخ. ذلك لأنه عايش المرثي (البشير الإبراهيمي).

المرسل إليه: يوجه خطابه إلى البشير الإبراهيمي وذلك من خلال الأبيات التالية:

- نكرى وفاتك إحياء لأعمال
- من صنع عزمك أم بعث لأجيال
- يا رائد الشعب للأهداف سرت به
- دينا ودنيا بفكر منك جوال

خلاصة الفصل:

إن دراستنا لآليات الانسجام في قصيدة يا رائد الشعب محمد العيد آل خليفة كشفت لنا عن تنوع هذه الوسائل بين ما هو دلالي وبين ما هو تداولي.

فالآليات الدلالية كالعلاقات والتغريض وموضوع الخطاب، والتناص، والعلاقات، فقد ساهمت في ربط القصيدة وذلك من خلال الإجمال والتفصيل والعموم والخصوص، أين هناك بيت شامل والأبيات الأخرى مفصلة له وبهذا يتحقق الترابط، وموضوع الخطاب ثم من خلاله معرفة محتوى القصيدة وكيفية دمج كل عناصرها، فالمناسبة كذلك حققت تماسك من خلال معرفة أسباب حدوث القصيدة، أما التغريض فتحقق للقصيدة من خلال العنوان وتكرار الشخصية وهذا أوفر التناص الذي أسهم في تماسك القصيدة داخليا وإظهار النص كبنية ومنتوج إبداعي.

أما الآليات التداولية فتمثلت في السياق الذي اعتمدها في تأويلنا للنص وما يرتبط به من ظروف خارجية وعليه تحقق الانسجام الكلي.

الختام

بعد هذا البحث والاجتهاد في دراسة الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري للقصيدة
يا رائد الشعب لمحمد العيد آل خليفة توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

- يمكن اعتبار لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة، ويعد مرحلة انتقالية من محورية
الجملة في الدراسة إلى اعتبار النص الوحدة المركزية.

- إن كلا من الاتساق والانسجام وسيلة للترابط النصي وتماسكه إذ لا يعد النص نصا إلا
وهو متماسك. فالاتساق يحقق التماسك الشكلي الظاهر على سطح النص والانسجام
يحقق التماسك الدلالي.

- إن الخطوة الأولى للدخول إلى الانسجام النصي تكون انطلاقا من أدوات الاتساق منها
الإحالة والوصل والاستبدال والحذف والاتساق المعجمي والتكرار والنظام، أما آليات الانسجام
فهي موضوع الخطاب والسياق والعلاقات والمناسبة والتناص.

أما من الجانب التطبيقي فقد توصلنا إلى أهم الآليات التي تركز عليها قصيدة يا رائد
الشعب لمحمد العيد آل خليفة وأهمها الآتي:

- لقد ساهمت أدوات الاتساق في تماسك الشكلي للقصيدة وكان أبرزها: الإحالة وتتضمن
(الضمائر والأسماء الموصولة) وقد حققت دورا هاما في الترابط النصي على مستوى البنية
السطحية، أما بالنسبة للوصل فقد حقق التماسك النصي (الاتساق النصي) من خلال إحداثه
الاستمرارية داخل موضوع القصيدة، والحذف أيضا قد أسهم في ترابط القصيدة وذلك من
خلال تجاوز ظاهرة التكرار، والاتساق المعجمي الذي يتضمن (التكرار والتضام) وهو أيضا
بدوره قد كان له الدور الفعال في عملية الاتساق من خلال التناقضات والتناقضات.

- ومن آليات الانسجام التي أسهمت في تحقيق تماسك النص وانسجامه موضوع الخطاب
الذي من خلاله تم التعرف على موضوعات القصيدة والسياق الذي تم التعرف من خلاله

على الظروف الخارجية والمحيطة بالقصيدة، أما بالنسبة للعلاقات والمناسبة فقد ساهمت في ربط القصيدة ، أما بالنسبة للتغريض فقد تحقق عن طريق التكرار

وقد خلصنا في النهاية إلا أن هذه الدراسة التحليلية قد مكنتنا من التوصل إلى أن آليات الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري للقصيدة المدروسة كان لها الدور الفعال والكبير في التماسك النصي لها، ويمكن للباحث أن يتوسع أكثر في هذا الديوان الثري بالظواهر اللغوية فيخصصه للبحث والدراسة في هذا المجال أو في مجالات أخرى .

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم

- 1- إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ط4 ، 2004.
- 2- الفيروز أبادي، (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999م.
- 3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت . دط، دت.

الكتب:

- 1- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ط1 ، 2001 .
- 2- الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط1، 1993م.
- 3- ابن الأصعب المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان المجاز القرآني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، ط1، 1969م.
- 4- جراند ديول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومدير التركي، دار النشر العلمي، الرياضي، دط، 1997.
- 5- خلدون العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، (دت).
- 6- سعيد حسين بحيري، علم لغة النص، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2007م.
- 7- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ط1، دار قباء، القاهرة، ج1، 2000م.
- 8- الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، محلية المخبر المركز الجامعي الوادي، 2012م.

- 9- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تح: د. محمد شاكر، مكتبة محمد الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م.
- 10- عمر عبد الواحد، التعلق النصي مقامات الحريري نموذجاً، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م.
- 11- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1991م .
- 12- محمد الشاوش، أصول التحليل الخطاب على النص في النظرية النحوية العربية المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، وط 2001م.
- 13- محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005م.
- 14- مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن، دراسة لغوية للعلاقة بين اللفظ والصياغ اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2007م.
- 15- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عام الكتب الحديث أربد، الأردن، ط1، 2008.

الرسائل الجامعية:

- 1- رحيم مجيد راضي، الانسجام النصي في القرآن الكريم، الجزان في تفسير القرآن السيد الطباطبائي أنموذجاً، رسالة ماجستير جابر محسن علوي الركابي، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2014م.
- 2- سهام تربش، الاتساق النصي أسسه وآلياته، مذكرة ليسانس، كلية الآداب الملحقه الجامعية مغنية، 2014م.

المقالات:

- 1- عبد الرحمان يودع، أثر السياق في فهم النص القرآني «المجلة» الإحياء، قطر: العدد 25، 2007م.
- 2- زهرة خالص، التناسل التراثي في حديث أبو هريرة قال... محمود المسعدي جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2006م.

المواقع الإلكترونية :

- 1- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، تاريخ الاطلاع: www.alukah.net 2021/05/10

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
/	شكر وعرافان
أ- ب	مقدمة
الفصل الأول: الاتساق وأدواته في قصيدة "يا رائد الشعب"	
04	تمهيد
05	1- الاتساق وأهم دوراته
05	1-1- مفهوم الاتساق (cohésion)
07	1-2- أدوات الاتساق
36	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الانسجام وأدواته في قصيدة "يا رائد الشعب"	
38	1- الانسجام
40	2- آليات الانسجام
40	2- 1- موضوع الخطاب: (البنية الكلية):
43	2- 2- المناسبة
45	2- 3- التكريس
46	2- 4- التناس
48	2- 5- العلاقات
53	2- 6- السياق
58	خلاصة
60	الخاتمة
63	قائمة المصادر والمراجع
66	فهرس المحتويات
/	الملاحق

الملاحق

التعريف بالشاعر محمد العيد آل خليفة:

هو محمد رضا العيد بن محمد علي بن خليفة، ولد يوم الأحد 16 جمادى الثانية عام 1322 للهجرة الموافق ل 28 أوت سنة 1904 للميلاد، في بلدية عين البيضاء بولاية أم البواقي، وسط عائلة دينية محافظة تتحدر أصلا من بلدة كوينين من ولاية وادي سوف انتقل مع أسرته إلى مدينة بسكرة ليكمل بها حفظ القرآن الكريم ويجلس لدروس الشيخ علي بن إبراهيم العقبي، ثم ألزمه الشيخ عن طريق والده بالالتحاق إلى جامع الزيتونة بتونس للدراسة، وبعد سنتين عاد إلى مدينة بسكرة وأكمل مشواره العلمي على يد علماءها ومشايخها وفي سنة 1927م، انتدبته جمعية الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة معلما بمدرستها فعمل معلما بمدرستها فعمل بها معلما ثم مديرا ثم عاد إلى بسكرة وبعدها إلى باتنة.

التحق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها، وكان شعره أداة من أدواتها وسجلا لمواقفها، وأطلق عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس لقب: "أمير شعراء الجزائر" وقال فيه الشيخ البشير الإبراهيمي: "رافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها وله في كل نواحيها..." وقال عنه الأمير شكيب أرسلان: "كلما قرأت شعرا لمحمد العيد الجزائري تأخذني هزة طرب تملك علي جميع مشاعري"، مكث في باتنة 06 سنوات يدير مدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين، ثم أغلقها المحتل الفرنسي، وفي سنة 1947 اتجه إلى مدينة عين مليلة وأشرف على مدرسة العرفان المستقلة، وظل الاحتلال يلاحقه ويضيق عليه.

ظل محمد العيد يتغنى بالحرية والتبشير بالنصر والاستقلال إبان الثورة التحريرية ودعمها والدعوة لها، وألف قصيدة (من جبالنا طلع صوت الأحرار). وسجن في شهر جوان 1955م ثم أطلق سراحه ، وعاود نشاطه الثوري من جديد ففرض عليه الإقامة الجبرية في بيته في بسكرة طيلة أيام الثورة.

وبعد الاستقلال قضى بقية حياته ببيته زاهدا بين بسكرة وباتنة حتى وافته المنية بمستشفى باتنة يوم الأربعاء 7 رمضان 1399 هـ، الموافق ل 31 جويلية 1979م ودفن بمقبرة (العزيلات) ببسكرة.

ومن أهم آثاره أنشودة الوليد، رواية بلال بن رباح (مسرحية شعرية) ديوان محمد العيد الذي به أهم القصائد مثل: يا دار - أسطر الكون - هذه خطوة - وقفة على بحر الجزائر - وكذلك يا رائد الشعب التي خصصناها للدراسة.¹

¹موقع ويكيبيديا، تاريخ الاطلاع 07 /06 /2021، على الساعة: 11:30.

يا رائد الشعب

القصيد الخالد الذي ألقاه شاعرنا بنفسه في حفل
الذكرى الأولى لوفاة فقيه العلم والعلماء ورائد الثقافة
العربية والنهضة الوطنية بالجزائر الشيخ محمد البشير
الإبراهيمي مساء يوم السبت 30 محرم 1386هـ 21
ماي 1966م بقاعة ابن خلدون بالعاصمة.

ذَكَرَيْتُ وَفَاتِكَ إِحْيَاءٌ لِأَعْمَالِ
أَمْ نَشَرُ صُحُفِ جِهَادِ دُذَّتْ عَنْ قِيَمِ
أَمْ عَرَّضُ ثَوْرَةَ شَعْبٍ كُنْتَ قَائِدَهَا
يَا رَائِدَ الشَّعْبِ لِلْأَهْدَافِ سَرَتْ بِهِ
إِنِّي دُعَيْتُ إِلَى الذِّكْرِ لِأَشْهَدَهَا
تَاللهِ مَا خَطَرَتْ سَلْوَكَ فِي خَلْدِي
كَأَنَّ مَوْتَكَ مَا مَرَّتْ فَجِيعَتُهُ
هُنَا بَنُوكَ الَّذِينَ اسْتَمْسَكُوا أَبْدَا
لَقَدْ تَسَاقَوْا شَرَابَ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ
وَقَدَّمُوا لَكَ أَعْلَاقًا مَنْسَقَةً
فَاتَّخَفُوكَ عِيُونًا مِنْ قَصَائِدِهِمْ
أَنْتَ الْغَنِيُّ بِمَا خَلَّدْتَ مِنْ مُثُلِ
أَحْيَيْتَ بِالْعِلْمِ شَعْبًا سَبَقَ مُعْظَمُهُ
وَجِئْتَ بِالنُّورِ فِي يُمْنِكَ تَرَفَعَهُ

مَنْ صُنِعَ عَزْمِكَ أَمْ بَعَثَ لِأَجْيَالِ
عُلْيَا بِهِ وَنِضَالِ مَنْكَ ذِي بَالِ
بِالرَّأْيِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصَلِّيَ بِهَا صَالِي
دِينًا وَدُنْيَا بِفِكْرٍ مِنْكَ جَوَّالِ
وَإِنَّمَا تُعْرَضُ الذِّكْرَى عَلَى السَّالِي
يَوْمًا وَلَا عَبَّرْتَ ذِكْرًا مِنْ بَالِي
وَلَا خَلَّتْ لِحْظَةٌ مِنْ عَامِهِ الْخَالِي
مَنْ رَمَزَكَ الْخَالِدِ السَّامِي بِأَذْيَالِ
عَلَى أَسْمِ ذِكْرِكَ سَلْسَالًا بِسَلْسَالِ
عَلَى مَوَائِدِ تَكْرِيمِ وَإِجْمَالِ
أَقْرَ سَامِعَهَا بِالسَّحْرِ لِلتَّالِي
عَنْ مَدْحِ قَافِيَةٍ أَوْ رَفَعِ تِمَثَالِ
لِلقَبْرِ فِي كَفَنِي جَهْلٍ وَإِهْمَالِ
تَجَلَّوْا الْغِيَاهِبَ عَنْ أَبْصَارِ ضَلَالِ

وأمتازَ فيها بحفظ نادرٍ فرَوَى
 سل العراق وباكستانَ عن حِكْم
 سل الكُوَيْتِ فقد أسدئ له خطَطًا
 سل الكنانةَ عمَّا بثَّ من فِكر
 وحلٍّ للمَجْمَعِ العِلْمِيِّ من عُقد
 واختار من كَلِم كالدُّر في قيم
 وسل فلسطين كم نادئ لنصرتها
 سل الجزائرَ عمَّا سنَّ من نُظم
 وعن دُرُوسِ الِى صلاحِ داعيةٍ
 وعن (عُيون) مقالاتٍ له كَشَفَتْ
 وعن مناهجِ تعليمٍ وتربويةٍ
 وجِلَّهِ مُشْكَلَ التعريبِ حيثَ رَأَى
 فقال نَبْدُوهُ مما تُلَقِّنُه
 وسوف يُنقل من أوساطِ مَعْرِفَة
 قلَّ للمُعَلِّمِ اكثرتِ الحُلُولِ الِى
 وكيف تَجْمُلُ بالأستاذِ حيرته
 ما كان شُغْلُكَ إِلَّا صَنَعُ أدمغة
 أراك في حَمَلَة التعريبِ قائدها
 أذَّ الرسالةَ ما وَاثَاكَ حاضرها
 إنَّ الفروعَ به تنمو بفطرتها
 حافظًا على الروحِ فيما تَقْتَنِيه وامل

مُطَوَّلَاتٍ بِسَرْدٍ مِنْهُ مُنْهَال
 على الجَماهير ألقاها وأمثال
 مُختارةً في قضايا العلم والمال
 ثوريةً وروى من صدق أقوال
 في الكَشْفِ عن نُكتِ الفُصْحَى وأقوال
 أشرى الجديدُ بها مُذْ أفلس البالي
 في موقفٍ منه قوَال وفَعَال
 مثلى وَضَحَّى لها من عُمره الغالي
 بمحكمةٍ لم تُشرَّ إنكارَ عُدَال
 هُدَى (البصائر) تنفي كلَّ اضلال
 عُليا لتخريجِ أعلامٍ وأبطال
 تيسيره وتَحَامِي كُلَّ اشكال
 في الدرس من كَلِم فُصْحَى لأطفال
 بالإحتكاكِ إلى أوساطِ جُهَّال
 أن صرتَ في حيرةٍ منها وبَلْبَال
 في ردِ فِرْعِ لأَصْلِ دُونَ إخلال
 او صَوِّغُ ألسنةٍ من معدنِ عالي
 فكيفَ تَفْشَلُ من تَشْبِيطِ خُدَّال
 وكنْ بِمَسْتَقْبَلِ التَّعْرِيْبِ ذا فال
 إلى الأُصولِ فَطَعَّمَهَا بِأمال
 عن كلِّ مُسْتَوْرِدٍ لِلرُّوحِ قَتَال

أحيا وبدل آجالاً بأجال
يعقوب طيباً بنور للأسي جالي
شعب الجزائر مرموقاً باجلال
رمزاً بما رُمت من تحطيم أغلال
فُضلي لكل شجاع القلب مفضال
أعلنتها تتحدثي كل صوّال
كالطود عن كل تشويش وإخلال
مغزى فلم تجزي أنكالا بأنكال
على البلاد وأمننا بعد أهوال
غيبلاً تلاقى به أشبال رنبال
هادٍ وقُدوة أبطال بأبطال
إلا بحفظ لما أبقي وإكمال
فدُ الأسانيد أملى فدُ أنقال
ك(الأصمعي) وإن أملى فد(كألقالي)
فكان في كفها كالصّارم الحالي
ولم يُصعر له خدّاً كمُختال
عذب الحديث بأرجازٍ وأزجال
يُملي العظمت وقورا غير هزال
كُتباً وواصل من بحثٍ وتَسال
أدرى بما نال من عزٍ وإقبال
بمُرَجحن من الآداب هَطال

هل كنت عيسى الذي أحيا الرُفاهة بها
أم البشير الذي ألقى القميص على
أم البشير الذي القى العظمت على
حرية الفكر والتعبير عشت لها
حرية الفكر والتعبير ظاهرة
وربّ قولة صدق منك هادفة
ونهضة كنت فيها شامخاً أنفا
أعطيت في الصبر درساً للدعاة سَمَا
وكان نصرُك يمتنا بعد مشامة
با شعب حقلك في يوم البشير بدا
ذكرى الرجال مناوٍ للرجال لهم
ولا وفاءٍ لحي بعد مَيَّته
إن البشير أديب العصر عالِمه
إذا روى الشعر والأخبار كان بها
جمعية العلماء استخلصته لها
يرتاح للمجد لكن ما أزدى أحدا
وكان يمزح أحيانا بمجلسه
لكن إذا جدَّ جدُّ الشعب قام به
سل المدينة عمّا قد روى وحوى
سل الرياض وسل أم القرى فهما
وسل دمشق فقدمًا جاد تُربتها

وَحُذِّدَ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ مَقْتَنِيًّا
مَا أَحْوَجَ الشَّعْبَ فِي الْعَصْرِ الْجَدِيدِ إِلَى
مُخَضَّرِ الْقَطْفِ يَذُكُّ مِنْ ثِقَاتِهِ
الزَّهْدِ فِي الشَّعْرِ أَخْفَى كُلَّ مَوْهَبَةٍ
وَأَخْمَلَ النَّابِهِينَ السَّابِقِينَ بِمَا
كَمْ نَاشَى فِيهِ لَوْ يُعْنَى بِهِ ادِّبًا
وَيَحَّ النَّبُوغَ بِلا رَاعٍ فَعَايَتُهُ
مَا لِلشَّبَابِ تَخَلَّى عَنْ وَظَائِفِهِ
جَابَ الشَّوَارِعَ بَطَّالًا فِيهَا أَسْفَا
أَرَى الْعَطَاشَ بِلا حَدِّ فَشَوْا وَأَرَى
هَيَّا إِلَى الْعِلْمِ نَكَرَعُ مِنْ مَوَارِدِهِ
لَعَلَّنَا نَقْتَفِي أَثَرَ الْبَشِيرِ بِهِ
وَمَا لَهُ مِنْ يَدٍ طُولَى وَتَوْعِيَةٍ
كَمْ خَطَّطَ الْخَطَّطُ الْمُثَلَّى لَهَا وَجَلَّ
وَجَالَ فِي عَاصِمَاتِ الشَّرْقِ مُتَنَصِّرًا
حَتَّى عَلَتْ جِبْهَةَ التَّحْرِيرِ وَانْتَصَرَتْ
وَاقْبَلِ الْجَيْشُ مَرْفُوعَ اللِّوَاءِ عَلَيَّ
وَكَيفَ يُهْزَمُ أَبْطَالُ لَنَا شَفَعُوا
فَأُورِثُوا الشَّعْبَ تَحْرِيرَ الْبِلَادِ كَمَا
وَكَيفَ لَا تَدْعُنِ الدُّنْيَا لِثَوْرَتِنَا
وَمَا لَنَا الْيَوْمَ لَا نُلقِي الرِّجَاءَ عَلَيَّ

فِيهَا ذَاتُ أَلْوَانٍ وَأَشْكَالٍ
نَشْرُءُ جَدِيدًا لِعِلْمِ الْعَصْرِ نَحَالُ
عَرَفَ الْوُرُودَ وَرِيحَ الشَّيْخِ وَالضَّلَالَ
وَعَاقَ عَنْ كُلِّ إِبدَاعٍ وَافضَالِي
بَاؤُوا بِهِ مِنْ جُحُودِ أَيِّ إِحْمَالٍ
لَذَاعَ صَيْتًا كَشُوقِي أَوْ كِإِقْبَالِ
إِفْلَاسٍ مَوْهَبَةٍ أَوْ خَوْضٍ أَوْحَالَ
وَصَارَ مَشْتَغَلًا بِالْقَيْلِ وَالْقَالَ
عَلَيَّ شَبَابٍ بِزَهْرِ الْعُمَرِ بَطَّالِ
أَشَقَى الْعَطَاشَ نُفُوسًا وَارْدَى الْآلِ
وَنَعَقِبَ الشُّرْبَ إِنهَالًا بِإِعْلَالِ
فِي كُلِّ غَرْسٍ لَهُ خَصْبٌ وَإِغْلَالِ
لِلشَّعْبِ فِي الثَّوْرَةِ الْعُظْمَى وَأَعْمَالِ
أَهْدَافَهَا وَتَحَرَّى خَيْرَ مَنْوَالِ
بِالْحُمْسِ مِنْ قَادَةِ فِيهَا وَأَقْوَالِ
وَقَرَّرْتُ وَضَعَ أَوْزَارٍ وَأَثْقَالَ
أَرْضِ الْجَزَائِرِ طَلَّقَ الْوَجْهَ وَالْبَالَ
رَمَى الرَّصَاصَ بِتَكْبِيرٍ وَإِهْلَالِ!
بَاؤُوا مِنَ الْغَاصِبِ الْجَالِي بِأَنْفَالِ
وَقَدْ بَلَّتْ بِأَسْنَانِي فِي كُلِّ زَلْزَالِ
حُكْمَ لَنَا نَاهِضَ عَنَّا بِأَحْمَالِ

الحُكْمُ لله ثم الشعب مرجعُه
 نحن الحَنائِفُ ماضينا وحاضرنا
 نهوى الجميل ونهوى من يُمثلُه
 وما هدَفنا إلى شخصٍ نَقْدُسُه
 نواكب الحقَّ مَهْمَا سار موكبُه
 شعارنا أننا نَحْمِي شعائرنا
 نَرعى العهودَ ونأبى ان نَخيسَ بها
 مَهْمَا تَغْيِير من حال إلى حال
 صنوان سَيَّان في حل وتَرحال
 للناس في حُلل أو بين أسمال
 لكنَّ إلى حُسن أخلاق وأفعال
 سلَمًا وحرِّبا ونأبى كُفْلَ إِذلال
 من كل نافع لها بالرَّيب عَطال
 وحسبنا اللهُ من كافٍ ومن والي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الدراسة:

بعد هذا البحث والاجتهاد في دراسة الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري للقصيدة يا رائد الشعب لمحمد العيد آل خليفة توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

-إن كلا من الاتساق والانسجام وسيلة للترابط النصي وتماسكه إذ لا يعد النص نصا إلا وهو متماسك. فالاتساق يحقق التماسك الشكلي الظاهر على سطح النص والانسجام يحقق التماسك الدلالي.

-إن الخطوة الأولى للدخول إلى الانسجام النصي تكون انطلاقا من أدوات الاتساق منها الإحالة والوصل والاستبدال والحذف والاتساق المعجمي والتكرار والنظام، أما آليات الانسجام فهي موضوع الخطاب والسياق والعلاقات والمناسبة والتناص.

أما من الجانب التطبيقي فقد توصلنا إلى أهم الآليات التي تركز عليها قصيدة يا رائد الشعب لمحمد العيد آل خليفة وأهمها الآتي:

-لقد ساهمت أدوات الاتساق في تماسك الشكلي للقصيدة وكان أبرزها: الإحالة وتتضمن (الضمائر والأسماء الموصولة) وقد حققت دورا هاما في الترابط النصي على مستوى البنية السطحية، أما بالنسبة للوصل فقد حقق التماسك النصي (الاتساق النصي) من خلال إحداثه الاستمرارية داخل موضوع القصيدة، والحذف أيضا قد أسهم في ترابط القصيدة وذلك من خلال تجاوز ظاهرة التكرار، والاتساق المعجمي الذي يتضمن (التكرار والتضام) وهو أيضا بدوره قد كان له الدور الفعال في عملية الاتساق من خلال التنافرات والتناقضات.

Résumé de l'étude :

Après cette recherche et cette diligence dans l'étude de la cohérence et de l'harmonie dans le discours poétique du poème, Leader chef du peuple de Muhammad Al-Eid Al-Khalifa, nous sommes parvenus à un certain nombre de conclusions, dont les plus importantes sont :

La cohérence et la cohérence sont des moyens de cohésion et de cohésion textuelles, car le texte n'est considéré comme un texte que s'il est cohérent. La cohérence atteint la cohérence formelle apparente à la surface du texte, et l'harmonie atteint la cohérence sémantique.

La première étape pour entrer dans la cohérence textuelle repose sur des outils de cohérence, notamment la référence, la connexion, le remplacement, la suppression, la cohérence lexicale, la répétition et l'ordre.

Quant au côté pratique, nous avons atteint les mécanismes les plus importants sur lesquels se fonde le poème « O chef du peuple » de Muhammad Al-Eid Al Khalifa, dont les plus importants sont les suivants :

Les outils de cohérence ont contribué à la cohésion formelle du poème, dont le plus important est : la référence et comprend

(Pronoms et noms relatifs) a atteint un rôle important dans la cohésion textuelle au niveau de la structure superficielle. Quant à la connexion, elle a atteint la cohérence textuelle (cohérence textuelle) en créant une continuité au sein du sujet du poème, et la suppression également a contribué à la cohérence du poème en surmontant le phénomène de répétition, Et la cohérence lexicale, qui comprend (répétition et cohérence), qui à son tour a joué un rôle actif dans le processus de cohérence à travers des incohérences et des contradictions.